

بحار الأنوار

[39] فلم يجيبوه بشئ " ولزمتهم الحجة فلم يقرؤا بل لزموا السكوت، فأنزل اﷻ تعالى عليه " فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة اﷻ على الكاذبين " (1). فلما دعاهم إلى المباهلة قال علماءهم: لو باهلنا بأصحابه باهلناه، ولم يكن عندنا صادق في قوله، فأما أن يباهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله... وأعطوه الرضا وشرط عليهم الجزية والسلاح حقنا لدمائهم، وانصرفوا. وأما السبب الذي به بقاء الخلق فقد بين اﷻ عزوجل في كتابه أن بقاء الخلق من أربع وجوه: الطعام والشراب واللباس والكن والمناخ للتناسل مع الحاجة في ذلك كله إلى الامر والنهي، فأما الاغذية فمن أصناف النبات والانعام المحلل أكلها قال اﷻ تعالى في النبات " إنا صببنا الماء صبا * ثم شققنا الارض شقا * فأنبتنا فيها حبا * وعنبا وقصبا * وزيتونا ونخلا * وحدائق غلبا * وفاكهة وأبا * متاعا لكم ولانعامكم " (2) وقال تعالى " أفرايتم ما تحرثون * ءأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون " (3) وقال سبحانه " والارض وضعها للانام * فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام * والحب ذو العصف والريحان " (4) وهذا وشبهه مما يخرج اﷻ تعالى من الارض سببا لبقاء الخلق. وأما الانعام فقوله تعالى: " والانعام خلقها لكم فيها دفاء ومنافع ومنها تأكلون * ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون " (5) الآية وقوله سبحانه " وإن لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين " (6). وأما اللباس والاكنان قوله تعالى " واﷻ جعل لكم مما خلق ظللا وجعل لكم من الجبال أكنانا وجعل لكم سراويل تقيكم الحر وسراويل تقيكم بأسكم _____ (1) آل عمران: 61. (2) عبس: 25 - 32. (3) الواقعة: 63 - 64. (4) الرحمن: 10 - 12. (5) النحل: 5 - 6. (6) النحل: 66.